

## الصلح الرسمي والصلح الحقيقي (١)

ان دنوٓ يوم الصلح « الرسمي » انما يشير بوضوح وجلاء الى فقد الصلح « الحقيقي » ويذكرنا بان عوامل القلق العام والنموض والشبهة لا يمكن ان تزال بماهدة صلح رسمية كما ان القوانين التي تسنها البرلمانات لا تصلح الناس بمحدٓ نفسها. على ان العبارات التي اوردها الحلفاء في مستهل ردهم على اقتراحات المانيا انما هي بيان للمبادئ والقواعد التي يعترفون بها والتي يريدون ان يبنوا بيان المستقبل عليها

فقد قالوا ان هناك حقاً لا يعلى عليه . ونظاماً ادبياً هو غاية ما يسعى الناس اليه . وحكماً للقانون يخضع الجميع له . وابدوا ارتياحهم في تغير المانيا تغيراً دائماً وجرها للمبادئ التي ترك المجال واسعاً في وجه الضرورات وتكرر القانون وتبيح الوسائل المحرمة التي جرت عليها في حربها . اي ان الحلفاء يعترفون بمبدأ ادبي مفرد مطلق لا يأتيه الباطل من جهة . في حين ان المانيا مع اعترافها بانكسارها ورضائها بدفع التعويض لم تتغير تغيراً جوهرياً على ما يلوح لنا وتورتها سياسية اكثر منها ادبية

كذلك يلوح لنا ان البلشفك وغيرهم من غلاة هذا الزمان يشاطرون المانيا خطأها التفتيح وهو انكارهم دواعي المروءة والعدل بناء على المبدأ القائل ان الناية تبرر الوسيلة . وان الثورات لها فواعدها وآدابها وما شاكل ذلك . فاقوال مثل هذه تزيد الشرور والمساوية الناشئة عن الحرب — مثل عدم احترام الحياة الشخصية والحق الشخصي الى آخر ما هناك مما يقضي الى هدم المبادئ التي هي اسس النظام الاجتماعي العام دون غيرها

فليس امامنا ما نسترشده في بناء المستقبل سوى تصريح الحلفاء المتقدم . وكلما كان الاخلاص رائدنا في المحافظة على تلك المبادئ وتنفيذها اخترقت جميع مرائق الحياة ومخادع المكر وخففت من حدة العداوة والشبهة وطلب النار وغيرها من النقائص المعديّة التي يُمدى بها اصحاب الظلمات الحقيقية والوهمية على السواء

(١) من مقالة بقلم المترجمتي موكو نشرت قبل امضاء معاهدة الصلح بأسبوع

والمناداة بالصفح والغفران يسرع على الانسان من اتخاذ مبادئ الحق والعدل واصلاح الخطاء . ولر ان الانسان في اول عهده ترك عذاب جميع الملأثم لآلته ما كانت الحضارة حطت خطورة واحدة الى الامام . وكان افكاره الدينية وما يتعلق بها تمثل اخذه بمقتضى الكون على قدر ما امكنه ادراكها كذلك نحن خضنا هذه الحرب للمحافظة على ما اعتقدنا بانه غاية غايات هذا الكون . وهذا هو الاساس الذي نريد تشييد هذه الغاية عليه سواء كنا ننص معاهدة الصلح او نقاوم افكار الغلاة وادل الثورة التي ترمي الى الهدم ونشتت الشمل

ولكن هذه القواعد هي الصورة النظرية لما يجب ان يتألف منه نظام فكري صحيح يفوق النظام الناقص الكاذب الذي هو زبي اهل هذا الزمان ويؤام مكانه . فان الانسان لا يحيا بالخيز وحده . وان الخروج العام على السلطات وكون العامة لا بد ان يكون لها في مستقبل الزمان شأن ليس لها الآن يدلانا على ما يجب ان تكون مهمة قادة الانكار والتعليم وغيرهم من الزملاء . وقد نستعمل نحن المتعلمين التمييز بين الدين والادب او بين القوازين المدنية والقواعد الدينية ولكن العامة قلما تستطيع ذلك . والخطر كله انما هو في اتساع مسافة الخلف وتباعد الثقة بين المتعلمين وغير المتعلمين فيفضي ذلك الى وقوف الفكر وعدم سيره الى الامام

وبعد هذا وذاك فان علاقة الانسان بالانسان لا يمكن فصلها اخيراً عن علاقة الانسان بالله . والافكار الخاسرة بالسلطة الانسانية والسلطة الالهية لا بد ان يؤثر بعضها في بعض عاجلاً او آجلاً . وحق الامم في تعيين مصيرها ينطوي على حق الافراد في تعيين مصيرهم ايضاً وعلى اعتقاد الانسان باستقلاله وحرية ارادته . فالمبادئ التي تنادي بها الامم المتحاربة لها معنى ابدى غوراً من السياسة والاجتماع والآداب فذلك كانت المحافظة عليها وانفاذها بامانة وولاء اوجب على شعوب الخلقاء

ان الاميال الديمقراطية الحديثة تحمل في اذناها وجوب التوفيق بين الفرق العقلية المتعددة . ولا غنى عن تامل كل فريق منها . وهذا التامل اسمى من ان يؤدي الى خسارة دينية حقيقية او تفهقر عقلي بل ان تاريخ الماضي يدلنا على ان

ذلك التوفيق بينها لا بد منه اذا كان لا بد من الارتقاء وأنه يحتمل الدين أين  
حجة واصدق حجة مما هو الآن

والنوع الانساني على مفترق الطرق الآن فاما ان يسير بالمبديء التي يمسك  
بها الى مجامع الحياة والتفكر واما ان ينجأ الى التوضي ليستخرج منها نظاماً اجتماعياً  
جديداً وبشت التفكير

فليعتبر طيبو السرائر بالعبر التي مرت بالمانيا وروسيا وليجهوا الحقائق  
الناصرة ويقابلوها وجهاً لوجه وليشركوا معاً في كتابة مقدمة المجلد الثاني من  
تاريخ الانسان وليجملوه لائقاً بضحيا الماضي ومصائب لا تلتطفه فلدفة المانية  
كاذبة او مذهب بلشفي فاسد في ترميم بناء الهيئة الاجتماعية

## اثبات الروح بالمباحث النفسية

تجارب العلماء على الوطاء

٥

قلنا في الجزء الماضي من المتتطف ان العلماء اهتموا بعد اثبات صحة المشاهدات  
الروحية بالبحث في الدرجة العقلية لتلك العوامل الخفية واخترنا من الوفاء التجارب  
التي قاموا بها ثلاثاً اثنا على واحدة منها ووعدنا بيراد الاثنتين الباقيتين في مقتطف  
هذا الشهر فنوفي بما وعدنا فنقول :

قال الوزير الروسي ( أكرأكوف ) في كتابه ( الانيسيم والاسبريتسم ) في  
صفحة ٣٤١ ما يأتي :

« نشر الماجور جنرال ( و . و . دريزون ) الانجليزي في مجلة ( اللايت ) لسنة  
١٨٨٤ صفحة ٤٩٩ تحت عنوان ( حل مسائل علمية بواسطة الارواح ) ما يأتي :

« إجابة لما طبعه الي المستر جورج ستوك من إخباره عما اذا كنت استطيع  
ان اوفية ولو بمثل واحد عن حل الروح او العامل الذي يدعي انه روح لمسة  
من تلك المسائل التي حيرت ألباب العلماء في القرن الماضي اشرف بن ارسل لكم  
المشاهدة الآتية اني شاهدتها بعيني رأسي

« اكتشف ولیم هرشل في سنة ١٧٨١ الكوكب اورانوس وتوابعه ولاحظ